البناء التربوي المعرفي للإنسان بين القرآن الكريم والمدرسة الواقعية التقليدية (دراسة تحليلية مقارنة)

سارة حميد محسن حمادي

الأستاذ المشرف: الدكتور عليرضا قائمي نيا

الأستاذ المساعد: الدكتور على رضا قائمى نيا

المناقشين: الدكتور طلال الحسن، الدكتور الغرباوي، الدكتور سلام العلي

جامعه المصطفى العالمية كلية العلوم والمعارف

قسم تفسير علوم القرآن

The Educational and Cognitive Structure of Man between the Noble Qur’an and the Traditional Realist School (A Comparative Analytical Study)

alqryshya453@gmail.com

المستخلص

هدفت الدراسة المعنونة بـ(البناء التربوي المعرفي للإنسان بين القرآن الكريم والمدرسة الواقعية التقليدية) إلى التعرف على بيان البناء التربوي المعرفي للإنسان في القرآن الكريم ومعرفة الخصائص والسمات والاساليب والأهداف والخصائص التي تميزها عن المدرسة الواقعية وتقييم كل من الاسلوبين من خلال بيان خصائص وذاتيات كل منهما. ويبين البحث الثغرات التي تحيط بالاساليب التربوية حسب المدرسة الواقعية وتسليط الضوء على مواطن التكامل التي أشار اليها القرآن الكريم لوضع منهج حديث لتكامل البناء التربوي للإنسان معتمد على منهج التكامل القرآني وسد النقص والثغرات في المدارس التربوية الحديثة. ولعل أبرز ما يمتاز به منهج التربية في الإسلام هو اهتمامه بمختلف النواحي المادية والروحية فهو منهج شامل للجسم والروح وللعقل والعاطفة، يهدف إلى إنتاج أجيال سليمة من الناحيتين النفسية والبدنية، مع تربية الغرائز الإنسانية كغريزة الجنس والتملك والاجتماع، وحب العلم بإعطائها حقها المشروع وحمايتها من مظاهر الشذوذ والإنحراف والحرمان. التربية القرآنية هي من وضع الله تعالى، العالم بكل شيء، والخالق لكل شيء، وبعبارة أخرى أن المنهج التربوي في القرآن غير قابل للتدخل من قبل الإنسان لعدم قدرته على وضع منهج عام وشامل، فهو يجهل نتائج تصرفاته، ومصائر أعماله الآنية، فكيف يضع منهجاً عاماً للتربية غير قابل للتجربة والخطأ، وهل يصدر الكامل من الناقص، فالإنسان مخلوق حادث، محكوم بالظروف والشروط التي تحيط به. إن مسألة التربية تتعلق في جزء كبير منها بالإنسان نفسه، فقد فاز من نجح في ترويض ذاته وإصلاحها وإبعادها عن مواطن المعصية والجريمة، فيما خسر كل من تركها عرضة لإهواء الشيطان وإغراءاته ووساوسه يقودها كيفما أراد، وأنى رغب أو شاء. وبما انّ الإنسان مسؤول عن نفسه، وعن تهذيبها وتخليصها مما قد يعلق بها من شوائب وأدران، فإنّه لابدّ أن يحتاج إلى دليل عمل وثقافة ومعرفة تعينه على الثبات والاستقامة، ومواصلة الطريق الصعب رغم كل المزالق والعقبات، وهذا الدليل هو القرآن الذي يهدي للتي هي أقوم، وفيه تبيان لكل شيء وهو هدى ورحمة وبشرى للمسلمين.توصل البحث إلى جملة من الأهداف الرئيسية في مجال المنهج التربوي في القرآن من أهمها:أولاً: إنّ القرآن الكريم يتضمن بين طياته منهجاً تربوياً واضح المعالم فيه انسجام كبير بين مفاصله المختلفة؛ ثانياً: المنهج التربوي في القرآن يسعى إلى تحقيق العدالة أي يحاول مراعاة الشروط والظروف التي توثر سلبا أو ايجابا في الواقع مع الحفاظ على الثوابت التي يؤمن بها.لقد اعتمدنا في بحثنا الأسلوب الوصفي التحليلي والمقارن نظرا لأهمية الموضوع والتقابل الذهني الحاصل فور رؤية العنوان بين القرآن الكريم والمدرسة الواقعية.

الكلمات المفتاحية: البناء التربوي المعرفي، القرآن الكريم، المدرسة الواقعية .

Abstract

The study entitled (The cognitive educational structure of man between the Holy Qur’an and the traditional realist school) aimed to identify the statement of the educational cognitive structure of man in the Holy Qur’an and to know the characteristics, features, methods, goals and characteristics that distinguish it from the realist school and to evaluate each of the two methods by stating the characteristics and characteristics of each of them. The research shows the gaps that surround the educational methods according to the realistic school, and sheds light on the points of integration referred to by the Holy Qur’an in order to develop a modern approach to the integration of the educational structure of man based on the Qur’anic integration approach.And fill the shortage and gaps in modern educational schools. Perhaps the most prominent characteristic of the education curriculum in Islam is its interest in various material and spiritual aspects. It is a comprehensive curriculum for the body, spirit, mind and emotion. It aims to produce healthy generations in both psychological and physical terms, while educating human instincts such as the instincts of sex, possession and socialization, and the love of knowledge by giving them their legitimate right and protecting them from manifestations of abnormalities, deviation and deprivation. Qur’anic education is established by God Almighty, the Knower of everything, and the Creator of everything. In other words, the educational curriculum in the Qur’an is not subject to interference by man because he is unable to formulate a general and comprehensive approach, as he is ignorant of the results of his actions and the immediate fate of his actions.How can he set a general curriculum for education that is not subject to trial and error, and does the perfect emerge from the imperfect? Man is an accidental creature, governed by the circumstances and conditions that surround him. The issue of upbringing is related in large part to the person himself. He who succeeds in taming himself, reforming him, and keeping him away from the places of disobedience and crime wins, while he who leaves it vulnerable to Satan’s whims, temptations, and whispers to lead it however he wants, loses. Since a person is responsible for himself, and for refining it and purifying it from what may be attached to it of impurities and impurities, he must need evidence of work, culture and knowledge that will help him to be steadfast and upright, and to continue the difficult path despite all the pitfalls and obstacles, and this evidence is the Qur’an that guides to what is most appropriate, and in it is a clarification of everything and it is a guidance, mercy and good news for Muslims.The research reached a set

of main objectives in the field of the educational approach in the Qur'an, the most important of which are:First: The Holy Qur'an includes within its folds a well-defined educational curriculum in which there is great harmony between its various articulations. Second: The educational approach in the Qur'an seeks to achieve justice, that is, it tries to take into account the conditions and circumstances that affect reality positively or negatively, while preserving the constants in which it believes.In our research, we have adopted the descriptive, analytical and comparative method due to the importance of the topic and the mental contrast that occurs immediately after seeing the title between the Holy Qur'an and the realistic school.**Keywords:** cognitive educational construction, the Holy Quran, the realistic school.

المقدمة

إن التربية في الإسلام ضرورة إنسانية تُقصَد لذاتها، لا للمردود المادي أو الاجتماعي الذي يمكن أن يعود على الإنسان من وراء تحصيلها، وإن كان ذلك في حد ذاته ليس مستنكرًا؛ لأن الأصل في التربية الإسلامية أن تكون تأهيلاً للفرد لكي يكون قادرا على تنمية نفسه وأسرته ومجتمعه، لا لمجرد الترف الفكري المنفصل عن التطبيق في الحياة، بل من أجل تحقيق الاستخلاف في الأرض القائم على العمل الدؤوب من أجل التنمية الشاملة للفرد وللمجتمع وللحياة. فالإنسان الفرد عمره محدود، وهو محاسَب عن كل مال وصل إلى يديه. من أين اكتسبه وفيم أنفقه؟ ثم إن له بعد هذه الحياة الموت، ومن بعد الموت البعث والحساب، ثم حياة أخرى خالدة يلقى فيها جزاء ما قدمت يداه في هذه الدنيا.هذه الصورة الإسلامية الصادقة للوجود الإنساني بصفة عامة ولحامل القرآن الكريم بصفة خاصة تجعل له معنى لا يمكن أن يتحقق إذا كانت حياته مقصورة على هذه الدنيا فقط، ولذلك فإن التربية الإسلامية تبعث في الإنسان الضمير الحي الذي يحاسبه دوما قبل أن يحاسَب، ويَزِنُ عليه أعماله قبل أن توزَن عليه في عملية من المراجعة الذاتية الآنية المستمرة التي تعمل على تطهير قلبه وتزكية نفسه، وتدفعه إلى المسارعة في عمل الخيرات باستمرار ، في شمولٍ وكمال تعجز كلُّ النُّظُم التربوية الأخرى عن تحقيق شيء منه.تحظى التربية وفق المنظور القرآني والمدارس التربوية التقليدية والمعاصرة بأهمية كبيرة وفيما يتعلق بالقرآن الكريم فقد حفلت آياته بالمضامين التربوية الكثيرة وكان الموضوع الأساسي فيها هو كيفية بناء الإنسان بناء تربويا متكاملا لو هناك ثلاثة أركان يعتمد عليها البناء التربوي للإنسان وهي: البناء الأخلاقي والبناء المعرفي والبناء السلوكي، وهذه الدراسة تتناول البناء التربوي المعرفي للإنسان وتحاول أن تعقد مقارنة من خلال أسس البناء التربوي المعرفي وأساليبه وأهدافه بين القرآن الكريم والمدرسة الواقعية التقليدية،

السؤال الأصلي: ما هو البناء التربوي المعرفي للإنسان بين القرآن الكريم والمدرسة الواقعية التقليدية؟

الأسئلة الفرعية:

١. ما هي أسس وأساليب وأهداف البناء التربوي المعرفي للإنسان في القرآن الكريم؟

٢. ما هي أسس وأساليب وأهداف البناء التربوي المعرفي للإنسان في المدرسة الواقعية التقليدية؟

٣. ما هي نقاط التشابه والاختلاف في البناء التربوي المعرفي للإنسان في القرآن الكريم والمدرسة الواقعية؟

اهداف البحث:

يهدف البحث للتعرف على بيان البناء التربوي المعرفي للإنسان في القرآن الكريم ومعرفة الخصائص والسمات والأساليب والأهداف والخصائص التي تميزها عن المدرسة الواقعية وتقييم كل من الأسلوبين من خلال بينان خصائص وذاتية كل منهما. ويبين البحث الثغرات التي تحيط بالأساليب التربوية حسب المدرسة الواقعية وتسليط الضوء على مواطن التكامل التي أشار اليها القرآن الكريم لوضع منهج حديث لتكامل البناء التربوي للإنسان معتمد على منهج التكامل القرآني وسد النقص والثغرات في المدارس التربوية الحديثة.

منهج البحث:

لقد اعتمدنا في بحثنا الأسلوب الوصفي التحليلي والمقارن نظرا لأهمية الموضوع والتقابل الذهني الحاصل فور رؤية العنوان بين القرآن الكريم و المدرسة الواقعية.

الخلفية العلمية للبحث

المبحث الأول: تعريف بمصطلحات الدراسة

المطلب الأول: البناء التربوي المعرفي

من كمال عقل الإنسان تطلعه إلى المعرفة والاطلاع واكتساب المزيد من الخبرات والمهارات المُعينة له على ممارسة حياته وتنمية فكره، والإنسان مخلوق فُطِر على الجهل كما قال تعالى في محكم التنزيل : ﴿**وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ**

وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾. (سورة النحل: الآية ٧٨)وبالتأمل في هذه الآية ندرك أن جهالة الإنسان منذ ولادته ترفعها أدوات العلم والمعرفة التي أودعها فيه الله سبحانه والمذكورة في هذه الآية، وذلك ليُحسن استخدامها واستثمارها في إصلاح نفسه وبيئته وإعمار ما حوله وفق النهاية السليمة التي لا تستنكرها فطر وعقول، والمبنيّة على بدايات ومقدمات سليمة في أخذ المعلومة والتلقي، وتتمايز هذه النهايات بتمايز طرق ووسائل البناء المعرفي في استثمار المعارف العقلية المختزنة في الإنسان. [١]وهذه المختزنات في العقول على نوعين باعتبار وسائل تنميتها : فنوع يسير عليه أهل كل عصر بما حباهم الله تعالى من أدوات مشتركة فيما بينهم ومتاحة في عصرهم، ونوع يستفيد منه أهل العصور اللاحقة وينظمون به معطيات العصور السابقة، وبناء على ذلك فإن عصرنا الآن يتميز بانطلاقة معرفية واسعة في الأدوات والوسائل المتنوعة .

الفرع الاول : مفهوم البناء في اللغة واصطلاح

اولاً: مفهوم البناء بالغه

بِنَاءٌ مصدر لفعل بنى ويبني ج: أبْنيَةٌ.[٢] [ب ن ي]. (مص. بَنَى) بِنَاءٌ جَدِيدٌ: تَشْيِيدٌ، تَعْمِيرٌ. شُيِّدَتْ أَبْنِيَةٌ عَديدَةٌ في حَيِّنا: أُقيمَتْ عِماراتٌ وَبِناياتٌ مُخْتَلِفَةٌ، أَيِ الْمَبانِي بِناءً على طَلَبِكَ: اِسْتِناداً عَلَيْهِ، بِناءً على ذَلِكَ: بِناءً اسْمٌ مَنْصوبٌ على أَنَّهُ مَفْعولٌ له أو لأَجْلِهِ بِناءُ الكَلِمَةِ: على حَرَكَةٍ مِنْ حَرَكاتِ البِناءِ، وَهُوَ لُزومُ الكَلِمَةِ حالَةً من السُّكونِ أو الحَرَكَةِ مَهما يَكُنْ مَوْقِعُها في الجُمْلَةِ. "كانَ الهَدَفُ الْمَقْصُودُ وَاضِحاً وَلَوْ بِالبِنَاءِ لِلمَجْهُولِ". (سلامة موسى) "بِنَاءٌ يُشَيِّدُ وَيُعَمِّرُ المعرفة في لغة العرب من "عرف"، العين والراء والفاء، أصلان صحيحان، يدل أحدهما: على تتابع الشيء واتصال بعضه ببعض، وهو العُرْف، كعُرْف الفرس، وسمّي بذلك لتتابع الشعر عليه، والآخر: ومَعْرفة[٣]. فعرَفه يعرفه معرفة وعرفانا: علمه، فهو عارف. وعرّفه الأمر: أعلَمه إيّاه، وعَرفه بَيْته: أعلَمه بمكانه. فالمعرفة في اللّغة، تدل على العلم بالشيء، علماً يحقق السكون والطمأنينة لدى العارِف أو العالِم بذلك الشيء. ويلاحظ أن هناك اتصالاً واضحاً بين المعرفة والعلم في الوضع اللّغوي.

ثانياً: مفهوم البناء اصطلاحي

فالمعرفة عند الجرجاني هي: "إدراك الشيء على ما هو عليه"[٤]. وعُرّفت بأنها: المعلومات أو الأخبار التي يكتسبها الإنسان عن الموجودات المختلفة، وأنها تقال المعرفة على المعلومة الواحدة وعلى المعلومات العديدة.إن دلالة المعرفة في الاستعمال القرآني قد أشار إليها الأصفهاني بقوله: "المعرفة والعرفان: إدراك الشيء بتفكّر وتدبّر لأثره". والمعرفة في القرآن إذا جاءت فعلاً صادراً من الإنسان تعني: إدراكاً لشيء بتفكرٍ وتدبرٍ لأثره[٥]. ومن التعريفات الجامعة للمعرفة في الاستعمال القرآني، ما أورده أحد الباحثين، بعد دراسة قرآنية معمّقة لورود المعرفة ومفهومها في القرآن الكريم، حيث انتهى إلى أنّ "المعرفة في القرآن هي: المعلومات والمفاهيم اليقينية أو الأكيدة والأحكام والمدْركات والتصّورات الجازمة التي نكونها أو نتوصل إليها عن شيء ما نتيجة ما نتلقاه عن طريق الوحي أو عن طريق الحسّ والعقل والحدس أو عن طريقها جميعا. وبناء على هذا التعريف فإن المعرفة التربوية القرآنية هي المعلومات والمفاهيم التربوية اليقينية أو الأكيدة والأحكام والمدْركات والتصّورات التربوية الجازمة التي نكونها أو نتوصل إليها عن شيء ما نتيجة ما نتلقاه عن طريق الوحي أو عن طريق الحسّ والعقل والحدس أو عن طريقها جميعاً .

الفرع الثاني: مفهوم المدرسة الواقعية التقليدية

اولاً: مفهوم المدرسة الواقعية لغة

المدرسة" مصدر ومشتقة من الفعل الثلاثي دَرَسَ، ودرس الشيء يعني جزّأهُ، ودَرَس الكتاب يعني كرّرَ قراءَتَه ليَحفَظه ويفهَمه، ودرس الدرس يعني جزّأ الدرس ليَسْهُل تعلّمُه على أجزاء، ويُقال درس القمحَ أي طَحَنَهُ، ويُقال فلانٌ من مدرسةِ فلان يعني ذلك أنّه على رأيه ومذهبه.[٦] المَدْرَسَةُ : مكان الدَّرس والعليم . الجمع : مَدارِسُ . مدرسة : مكان يدرس فيه التلاميذ. [٧] درستَ: قرأت كتب أهل الكتاب. أخذت المدرسة من الفعل "درس"، والتي تعني د رس الكتاب: يدرِس ه ودِراسة، ودارسه أي عناده حتى انقاد لحفظه .المدراس: البيت الذي يدرس فيه القرآن، وكذلك مدارس اليهود [٨] .الْمدرسةٌ: هي مكان الدراسة وطلب المعرفة، جمع مدارِس [٩] .درس : تعليم يعطيه مدرس أو أستاذ ويلقيه على صف أو جماعة مستمعين. مدرسة: جمع مدارس– "دار للتعليم الجامعي العام أو الاختصاصي [١٠] .الواقعية في اللغة ترجع في اصلها الى فعل وقع المكون من الواو والقاف والعين وهذا الفعل ومشتاقته جاء في اللغو على عده اوجه وقع بمعنى سقط (يقال وقع الطير على ارض او شجر) أي سقط ويقّال (وقع في يده) أي سقط في يده وجاءت بمهنى سبّ (يُقال وقع فلان في فلان وقيعه ووقوعاً) سبه واغتابه وعابه وجاءت ايضا بمعنى مشي (يقال وقع الرجل) مشي مشية التلفيق وهو رافع يده الى فوق . [١١]

ثانياً: مفهوم المدرسة الواقعية اصطلاحاً

يعرف أصحاب المنهج التنظيمي المدرسة أنها "مؤسسة اجتماعية معقدة، لا يمكن إحداث التغير في أحد أجزاءَ ها دون التأثير في بنيتها الكلية "، فريدريك هاتسن يعرفها "بأنها نظام معقد من السلوك المنظم، الذي يهدف إلى تحقيق جملة من الوظائف في إطار النظام الاجتماعي القائم "أما "الارنولد كلوس " يصف المدرس ة على أنها : "نسق منظم من العقائد والقيم والتقاليد، وأنماط التفكير والسلوك التي تتجسد في بنيتها وفي إيديولوجيتها الخاص [12] تعرف المدرسة الواقعية بانها احدى المدارس الادبية والمذاهب الاوربية التي انتقلت الى الادب العربي [13] وتستمد هذه المدرسة عناصرها بشكل مباشر من الطبيعة وليس من النماذج الكلاسيكية وتتجلى جوانب هذه المدرسة من الامور المستمدة من البيئة المحلية والتي تشعر القارئ بالانطلاق نحو الواقع والصدق في التصوير [14] .

المطلب الثاني: التطبيقات التربوية للمدرسة الواقعية

يرى الواقعيون في التربية أن تكون الدراسة في المدرسة وما يكملها من نشاطات وخبرات وكسب مهارات شديدة الصلة بالمجتمع الخارجي الذي يعيش فيه التلاميذ، حتى لا يكون هناك انتقال مفاجئ للتلاميذ من مدرستهم إلى مجتمع الحياة العامة [15] .

وتمثلت تطبيقات مختلفة للفلسفة الواقعية في التعليم: الواقعية وهدف التعليم حسب النظرية الواقعية فإن أهداف التعليم يجب أن تكون كالآتي:

١- إعداد الأطفال إعدادًا جيدًا ليحيوا حياة كاملة وحقيقية بعيدة عن المثالية. تنمية المشاعر الاجتماعية لدى الأطفال.

٢- المساعدة في تطوير البصيرة بين الأطفال حتى يكونوا قادرين على التفكير الذاتي واتخاذ القرارات. تنمية المهارات المهنية والفنية لدى الأطفال.

٣- تنمية الاتجاهات العلمية لدى الأطفال من خلال الأحداث التي تحدث في العالم. الواقعية والمناهج التعليمية أحدثت الفلسفة الواقعية تغييرًا كبيرًا في نظرتها للمناهج وتتضح نظرتها للمناهج .

الفرع الاول: التطبيقات التربوية لفلسفة التربية في القرآن الكريم:

إن قيمة العلم وحقيقته في العمل به وفي تطبيقه وتحويله إلى واقع ملموس؛ والا فلا فائدة للعلم الذي يتعلمه الانسان، وهو حجة على المتعلم ووبال عليه وحسرة وندامة، ولذا نجد أن الله سبحانه وتعالى نهى المؤمنين في كتابه أن يكونوا ممن يقولون ما لا يفعلون فقال (صف ٢-٣) بل قرن الله في كتابه بين الايمان والعمل في أكثر من خمسين موضعاً، وما ذاك الا لان الغاية من العلم والايمان هو العمل به وتطبيقه والا اصبح ، واعبئاً على المتعلم، وفيما يلي نستعرض التطبيقات التربوية لفلسفة التربية في القرآن الكريم:

اولاً – الاهداف: ويمكن إجمال أهم أهداف التربية الاسلامية كما وردت في القرآن الكريم كما يلي:

أ- الاهداف العقدية والايمانية: وتتضمن ما يلي:

-التعليم والتأكيد على أهمية العبودية وأن الغاية من خلق الناس هو التوحيد المطلق هلل تعالى في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته.

-التربية على أهمية الايمان بالله سبحانه وتعالى وجزاؤه في الدنيا والاخرة وتحرير المسلم من التعلق بغيره والاذعان لما سواه.

-غرس الايمان بالملائكة والرسل وبالكتب باعتبارها مكملا للأيمان بالله ولما فيهم من إثبات عناية الله بالناس وتهيئة الخير لهم.

-تأصيل مسألة الايمان بالقضاء والقدر ومكانتها في تسليم المسلم وتصديقه وتفويض أمره لله ويعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وماأخطأه لم يكن ليصيبه.

-التأكيد على أهمية استشعار وتطبيق أعمال القلوب والاتيان بها على أكمل وجه: كالاخلاص والصدق، واليقين والقبول، والانقياد والتوكل، والرغبة والرهبة، والخشية الله تعالى، ومحبته ورجائه وخوفه.

-تعظيم الامر الناهي ومراقبته في الاوامر والنواهي والتسليم المطلق مع الرضى والشكر بما أمر به أو نهى.

اولا: مفهوم القران الكريم لغة

فظ القرآن مشتق من مادّة الفعل قرأ بمعنى القرء؛ أي الضم والجمع، ومنه القول: قرأت الشيء؛ فهو قرآن؛ أي ألّفت بينه، وجمعت بعضه إلى بعض، وكانت العرب تقول: "ما قرأت هذه الناقة سلى قط"، والمقصود من قولهم أنّ هذه الناقة لم تضمّ في رحمها جنيناً أو ولداً أبداً . [16] وقد بيَّن الله -تعالى- ذلك في كتابه؛ فقال: (إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ)؛ (سورة القيامة، آية: ١٧) أي ضم بعضه إلى بعض، وقال -سبحانه وتعالى- في آية أخرى: (فَإِذا قَرَأتَ القُرآنَ)، (سورة النحل، آية: ٩٨) أي إذا رتّلت بعض آياته في إثر بعض؛ حتى تأتلف وتجتمع آياته بعضها إلى بعض، وهو بذلك مماثل لمعنى الضمّ، والتأليف.

ثانياً: مفهوم القران الكريم اصطلاحاً

القرآن الكريم هو كلام الله –تعالى–، المُنزل على نبيّه محمد –صلى الله عليه وسلم–، المعجز بلفظه، المتعبّد بتلاوته، المُفتتح بسورة الفاتحة، والمُنتهي بسورة الناس، المكتوب في المصاحف، والمنقول إلينا بالتواتر].[١٧] يُعَدّ القُرآن المصدر الأوّل والأساسيّ من مصادر التربية الإسلامية؛ فمن رحمة الله –تعالى– أنّه لم يترك البشر على فِطرتهم فقط، بل أرسل إليهم الرُّسُل على فتراتٍ زمنيّة مُتقطّعة؛ ليدعوهم إلى توحيده، وحلّ ما أُشكِل عليهم، ويتميّز القُرآن بأنّه كتابٌ عالَميّ إلى قيام الساعة، وهو لم يُخصّص لقومٍ مُعيَّنين؛ ولذلك كانت التصوُّرات التربويّة الإسلاميّة تستقي منه؛ للوصول إلى سياسة تربويّة إسلاميّة تُميّزها عن غيرها من الأُمم؛ لتكون خير أُمّة أُخرِجت للناس، وليُضبَط سُلوك أفرادها في مجالات الحياة جميعها؛ بهدف توجيه المسلم إلى عمارة الأرض؛ فهو كتاب يحتوي على أكثر العبادات، والمُعاملات، والقِيَم شموليّة، كما أنّه يحُثّ على العِلم والعمل لله –تعالى–؛ فلم ينزله الله –تعالى– للتلاوة فقط؛ وإنّما لتتحوّل هذه التلاوة إلى سُلوك واقعيّ، ولتكون حياة المسلم كاملة لخالقه؛ قال –تعالى–: ﴿**قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾؛ ممّا يعني أنّ التربية الإسلاميّة لا بُدّ أن تقوم على القُرآن، وما وافَقَه، وأن يكون القرآن تبصرةً للعاملين في التربية؛ ففيه جميع الأُسس التي تُنظّم حياة الأفراد، وتكفل لهم السعادة في الدُّنيا، والآخرة.وسيأتي تفصيل جوانب التربية القرآنية في المبحث الثاني إن شاء الله.

الخاتمة

اولاً: النتائج

توصل البحث إلى جملة من الأهداف الرئيسية في مجال المنهج التربوي في القرآن من أهمها:

أولاً: إنّ القرآن الكريم يتضمن بين طياته منهجاً تربوياً واضح المعالم فيه انسجام كبير بين مفاصله المختلفة

ثانياً: يحتوي هذا المنهج على خصائص بارزة تميزه عن المناهج الاخرى من أهمها أنّ الواضع له يملك الاطلاع الكافي على مميزات وخواص الإنسان العجيبة والتي هي الاساس لأي منهج تربوي.

ثالثاً: خاطب هذا المنهج الإنسان بفطرته ووازن بين روحه وجسده ولم يهمل الشروط والظروف الزمانية التي توثر فيه.

رابعاً: توصل هذا البحث إلى أنّ المنهج القرآني يمتاز بعالميته فهو لا يخاطب المواطن المحبوس في حدود جغرافية اصطنعها لنفسه، ولا يخاطب طائفة معينة وانما المخاطب الأساسي له هو الإنسان بغض النظر عن قوميته أو مذهبه أو جنسه أو لونه، فالأنسان هو المخاطب في هذا المنهج وليس المواطن.

خامساً: المنهج التربوي في القرآن يسعى إلى تحقيق العدالة أي يحاول مراعاة الشروط والظروف التي توثر سلبا أو ايجابا في الواقع مع الحفاظ على الثوابت التي يؤمن بها وهذا ما يعطيه الشمولية والثبات مع مراعاة المتغيرات.

ثانياً: التوصيات

تبني المنهج القرآني في الأنشطة التعليمية المقدمة في المؤسسات التعليمية عموما و في البلدان الإسلامية على وجه الخصوص خصوصا تزامنا مع مؤامرات أصحاب الوتر الناشز المطبع للكيان المحتل و هواة صفقة القرن و من يرمي إلى تحقيق وثيقة ٢٠٣٠ المعارضة لوحي الله و طبيعة الإنسان.تبني القيم المنبثقة من الثقافة الاسلامية السمحة و تعزيزها لدى الطلبة في المؤسسات التربوية و على رأسها الجامعات و المعاهد التعليمية العليا لمواجهة التحديات المعاصرة والمستقبلية.بناء شراكة فاعلة بين مؤسسات المجتمع الإسلامي المتنوعة بما يضمن تطوير العملية التعليمية وتحقيقها الأهداف التربوية المنشودة في القرآن الكريم مع الوصف السعي للحوار مع جميع الثقافات التعليمية و المشارب التربوية غير الإسلامية.بناء شراكة بين المؤسسات التربوية والمؤسسات الاعلامية لبناء الهوية الثقافية وتعزيز مبادئ الانتماء والولاء واحترام الرأي والرأي الأخر.تعميم دبلوماسية الشعوب على مستوى طلاب الجامعات و الكليات و تمثيله في الندوات و المؤتمرات العلمية بغية تدشين جسور تربوية تعليمية معرفية من تجاربهم المتنوعة القيمة جدا.تعزيز دور القائمين على العملية التعليمة والتعلمية في تعزيز المواطنة المسؤولة بما يحقق التنمية المستدامة في جميع الدول ما ينبغي الوصول إليه لدى اللقاءات الثنائية و الإجلاسية السياسية المتداولة فتعزيز مقام المربي هو رفعة للشأن المباحثات الدولية.

هوامش البحث

---

١. أحمد مقرم النهدي . البناء المعرفي . مقال منشور في مركز دلائل .

[2]. معجم المعاني الجامع – معجم عربي –عربي .
٣. ابن فارس . مقاييس اللغة . المجلد الرابع .ص ٢٨١.
[4]. الجرجاني. التعريفات، ص١٥٥
[5]. راغب الأصفهاني. المفردات في غريب القرآن ، راجعه وقدم له وائل أحمد عبد الرحمان، المكتبة التوفيقية ، ص ٣٣٤
[6]. كفاية العبادي . مفهوم المدرسة لغة واصطلاحاً . مقالة على موقع موضوع .
[7]. المعجم: الرائد .
٨. ابن منظور : لسان العرب المحيط : قدم له الشيخ العلايلي أعاد بنائه على الحرفة الأولى من الكلمة: يوسف الخياط، دار الخيل، ودار اللسان، المجلد،٢ بيروت، ١٩٨٨، ص.٦٠٧
٩. خليل الجر: المعجم العربي الحديث لاروس، باريس، ص.١٠٨٧ .
١٠. نطوان نعمة وآخرو ن: المنجد في اللغة العربية المعاصرة ، مراجعة : مأمون الحموي وآخرون، دار المشرق، بيروت (لبنان)، ٢٠٠٠، ص.٤٥٨.
[11]. مراد وهبه . المعجم الفلسفي . التهيئة العامة للكتاب . مصر . ٢٠١٦ . ص ٧٧٥
١٢. علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب: علم الاجتماع المدرسي (بنيوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ٢٠٠٤، ص.١٦
[13]. نزار محمد عثمان . المدارس الادبية والنظرية الاسلامية . www.saaid.net
[14]. قحطان بيرقدار . نشاة الواقعية . www.alukah.net
[15]. ميرفت اللحام . النظرية الواقعية في التربية . مقالة منشورة في موقع موضوع .
[16].محمد ابو خليف . تعريف القرآن الكريم . مقالة منشتورة على موقع إقرأ المزيد على موضوع.كوم: https://mawdoo3.com/
١٧. كرم الدليمي (٢٠٠٦)، جمع القرآن– دراسة تحليلية لمروياته (الطبعة الأولى)، بيروت: دار الكتب العلمية، صفحة ١٩. بتصرّف.